الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

التَّخصص: دراسات نقديَّة

الأساليب الإنشائيَّة

في عدَّة الطَّلب بنظم منهج التَّلقي والأدب لسفيان الحكمي

– الباب الأوَّل أنموذجًا – دراسة بلاغية

مذكرة مقدَّمة لنيل شهادة الماستر

إعداد الطَّالب:
١– محمَّد شرفي
٢– مصطفى ولد محمودي

إشراف الأستاذ:
كمال علوات

السَّنة الجامعيَّة: ١٤٣٦هـ/١٤٣٧هـ الموافق لـ: ٢٠١٥م/٢٠١٦م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

التَّخصص: دراسات نقديَّة

الأساليب الإنشائيَّة

في عدَّة الطَّلب بنظم منهج التَّلقي والأدب لسفيان الحكمي

– الباب الأوَّل أنموذجًا – دراسة بلاغية

مذكرة مقدَّمة لنيل شهادة الماستر

إعداد الطَّالب:
١– محمَّد شرفي
٢– مصطفى ولد محمودي

إشراف الأستاذ:
كمال علوات

اللَّجنة المناقشة:

١– عيسى شاغة .....رئيسا
٢– قادة يعقوب .....عضوا
٣– كمال علوات .....مشرفا ومقرِّرا

السَّنة الجامعيَّة: ١٤٣٦هـ/١٤٣٧هـ الموافق لـ: ٢٠١٥م/٢٠١٦م

قال ابن المبارك – رحمه الله – :

" رُبَّ عملٍ صغيرٍ تعظمه النِّية، وربَّ عمل كبير تصغره النِّيةُ "

شكرٌ وعرفان

نتقدم بجزيل الشُّكر والعرفان لكلِّ من أسهم من قريب أو بعيد في نجاح هذا البحث، كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشُّكر للأستاذ المشرف: كمـال علـــوات.

مُـقَـدِّمَـــةٌ

مقدِّمة:

الحمد لله خير معين، وبه نستعين، والصَّلاة والسَّلام على نبيه الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعدُ:

فإنَّ الحديث عن علم البلاغة بأصوله وفروعه حديث تشرئب له النُّفوس العاشقة للغة القرآن، المتطلعة لنور الوضوح والبيان، في المنثور والمنظوم من الكلام، ولأجل هذا كم انبرت من الأقلام، اتَّفقت جلُّها بل كلُّها على تقسيم كلامنا إلى قسمين: خبر وإنشاء، وهذا الأخير (الإنشاء) خضنا فيه بعون الله وقدرته نخطو الخطوات لاكتشاف أقسامه وصيغه وأغراضه في أرجوزة الآداب وذلك في بحث عدَّت أوراقه وحصرت سطوره، عنونَّاه بـ: الأساليب الإنشائيَّة البلاغيَّة في عدَّة الطلب بنظم منهج التَّلقي والأدب لسفيان الحكمي.

وأبرز إشكالية تطرح في هذا الباب: ما هي الأساليب الإنشائيَّة؟ وما هي ميكانيزماتها؟ وكيف تجسد ذلك في أرجوزة الآداب لسفيان الحكمي؟

ولعلَّ أهم ما دفع بنا لاختيار هذا الموضوع هو الاهتمام بالتُّراث البلاغي، ومعرفة أركانه وأسسه، هذا من جهة، ومن جهة أخرى حبُّ المزيد من المعلومات على هذا القسم من الكلام، لا سيما وقد كنا تناولناه كجزئيَّة في درس من دروس البلاغة والأسلوبيَّة في السَّنة الأولى ماستر، فمنذ ذلك الحين راودتنا فكرة البحث في هذا الموضوع، وقد وفقنا إلى ذلك بحمد الله وعونه.

ولاستئصال هذا الطَّرح وفكِّ شفراته جمعنا بيانات أفكارنا بعد شتات، ورحنا ننقب في كتبنا البلاغيَّة، وما فيها من معلومات حول هذا الموضوع.

بدأنا بحثنا هذا بمدخل تناولنا فيه، مفهوم البلاغة، وأقسامها، ونشأتها، ومراحل تطورها مع مر الزَّمن.

ثمَّ قسمنا البحث إلى فصلين، فصل نظري، عنوناه بمفهوم الإنشاء وأقسامه، تناولنا فيه مفهوم الإنشاء لغة، واصطلاحًا، وأقسامه، وصيغ كل قسم، وأغراض كل صيغة من هذه الصِّيغ.

أمَّا الفصل الثَّاني فهو فصل تطبيقي تطرقنا فيه إلى التَّعريف بالنَّاظم والتَّعريف بالأرجوزة، واستخراج أهم الأساليب الإنشائية الواردة في هذا الباب والتَّطبيق عليها.

ولمَّا كان المنهج بمثابة الطريق الذي يسلكه الباحث في مسيرته العلمية فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التَّحليلي، وذلك بوصف الظاهرة كما وردت في الكتب، وحللناها على أساس أحكام موضوعية مستندة على الأدلَّة والبراهين.

إنَّ الأساليب الإنشائية ليست وليدة اليوم فقد تناولها بالدراسة الكتاب والنُّقاد البلاغيون منذ قديم، إلاَّ أنَّنا استفدنا من الدراسة التي تناولها توفيق الفيل في كتابه (دراسة في علم المعاني) لأنَّها شاملة لما ورد في الدِّراسات السَّابقة من حيث المعلومات والفوائد.

ولإنارة هذا البحث اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع، أهمها: كتاب (جواهر البلاغة) لأحمد الهاشمي، وكتاب (الموجز الكافي) لنايف معروف، وكتاب (البلاغة فنونها وأفنانها)

لفضل حسن عبَّاس، وكتاب (مدخل إلى علم البلاغة) ليوسف أبو العدوس؛ هذا بالإضافة إلى بعض المعاجم والدِّراسات.

كما لا يخلو أي بحث من العقبات والصعوبات التي تواجه طريق الباحث، لا سيما في الحصول على المراجع والمصادر، ومن بين العقبات التي واجهتنا في هذا البحث قلَّة المراجع والكتب التي تتناول سيرة النَّاظم وحياته ومؤلفاته، فهي تكاد تكون منعدمة.

وفي الختام نسأل المولى عزَّ وجلَّ التَّوفيق والسَّداد.

مـــدخـــلٌ

مدخل:

لنجعل مطيتنا قولَ عالم من علماء العرب، الذي قال: " أنَّ من العلــوم ما نضج واحترق وهو علم النَّحو، ومنها ما لم ينضج ولم يحترق وهو علم البلاغة "[1]، وعلى الرغم ممَّا يحمله هذا القول من المجافاة إلاَّ أنَّه يبقى رأيًا شخصيًّا لعالم من علماء عربيتنا، هذه نظرته، وهذه وجهته اتجاهه علم النحو، وعلم البلاغة.

وممَّا لا شكَّ فيه أنَّ علم النَّحو كغيره من علوم العربيَّة لقي اهتماما واسعًا من قبل مجموعة من المدارس، " فما إن أفل بدر المدرسة الكوفيَّة، والمدرسة البصريَّة حتى سطع نور مدرسة فتيَّة ببغداد، سالكة منهجًا جديدًا، جمعت فيه بين آراء المدرستين، ليتواصل بعدها زخم من المدارس، والاتجاهات، سعت جلُّها من أجــل التَّجديد في الدَّرس اللُّغوي، وهنــاك مــن راح يجــر أذياله نحو المقولة السَّالفة الذِّكر- بأنَّ علم النَّحو علم نضج واحترق – وأمثال هؤلاء (إبراهيم أنيس ومدرسته)"[2].

أمَّا علم البلاغة وتوابعها فقبل ومنذ قال القائل قوله يبقى " أجل العلوم قدرًا، وأدقها سرًّا، إذْ به تعرف دقائق العربيَّة وأسرارها، وتكشف عن وجوه الإعجاز في نظم القرآن أستارها "[3].

---

[1] – مصطفى الجويني، الفكر البلاغي الحديث، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د.ط)، ١٩٩٩م، ص: ٩

[2] – المرجع نفسه، ص: ٩ (بتصرف).

[3] – جلال الدين محمَّد بن عبد الرحمن القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، شر: عبد الرحمن البرقوتي، دار الفكر العربي، (د.ب)، ط٢، ١٩٠٤م، ص: ٢١

ومن المعلوم أنَّ العرب عرفوا البلاغة منذ القديم من خلال أشعارهم، فضربوا لها المجالس، والأندية، وخير شاهد على ذلك سوق عكاظ، الذي كان روضة لعشاق الشِّعر، " فالأخبار تذكر أنَّ النَّابغة الذبياني كانت تضرب له قبَّة أدم في سوق عكاظ فتأتيه الشُّعراء فتعرض عليه أشعارها، فيصدر عليها أحكامه التي تصور الدَّرجة التي بلغها تجويد الشَّاعر "[1].

[1] – عيسى علي العاكوب، علي سعيد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة، الجامعة المفتوحة، مصر، (د.ط)، ١٩٩٣م، ص: ١٥

١– مفهوم البلاغة:

أ/– **لغة**: " بلغ بلاغة: وضح وحسن بيانه، فهو بليغ في بلغاء "[١].

" هي الوصول إلى الغاية المنشودة، وفي الكلام هي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته "[٢].

ب/_ اصطلاحا: وصفا للكلام والمتكلم؛ " فبلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته، والحال – ويسمَّى بالمقام – هو الأمر الحامل للمتكلم على أن يورد عبارته على صورة مخصوصة"[٣].

أمَّا عن بلاغة المتكلم: " فهي ملكة يقتدر بها على تأليف كلامٍ بليغ "[٤].

٢– أقسام علم البلاغة: ينقسم هذا الفرع من فروع علوم اللغة بدوره إلى ثلاث شعب؛ وهي:

١– علم البيان.

٢– علم المعاني.

٣– علم البديع.

---

[١] – المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، دار التحرير للطَّبع والنَّشر، القاهرة– مصر، ١٩٨٩م، ص: ٦١

[٢] – المرجع نفسه، ص: ٦١

[٣] – محمَّد فضل حق، دروس البلاغة مع شرح شموس البراعة، مخطوط، (د.ط)، (د.ت)، ص: ١٥

[٤] – جلال الدين محمَّد بن عبد الرحمن القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلميَّة، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص: ١٤

١- حقيقة علم البيان: " هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه، ودلالة اللَّفظ إمَّا على ما وضع له، أو على غيره "[١].

ويدرس علم البيان أربعة مباحث؛ وهي: الصُّورة الشِّعريَّة، الاستعارة، المجاز، الكناية "[٢].

٢- علم المعاني: " هو واحد من علوم البلاغة يقوم على قواعد وأصول تعرف بها أحوال اللَّفظ العربي، والتي بها يطابق الكلام مقتضى الحال، وفق الغرض الذي يساق إليه؛ وبعلم المعاني يحترز عن الخطأ في تأدية المعنى الذي يريده المتكلم لإيصاله إلى ذهن المخاطب، كما به يعرف السَّبب الذي يدعوا إلى التَّقديم والتَّأخير، والذكر والحذف، والفصل والوصل، والإيجاز والإطناب "[٣].

كما يعرِّف السكاكي علم المعاني بقوله: " هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ممَّا يقتضي الحال ذكره "[٤].

حصر البلاغيون مجالات علم المعاني في ثمانية أبواب؛ وهي كالتالي:

١- أحوال الإسناد الخبري.

---

[١] - جلال الدين محمَّد بن عبد الرحمن القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: ٢١٥

[٢] - الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٢م، ص: ١١

[٣] - نايف معروف، الموجز الكافي في علوم العربيَّة والعروض، الموجز الكافي في علوم البلاغة والعروض، دار بيروت المحروسة، بيروت - لبنان، ط٢، ١٩٩٧م، ص: ١٢

[٤] - توفيق الفيل، بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، مكتبة الأدب، القاهرة- مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص: ١٣

٢- أحوال المسند إليه.

٣- أحوال المسند.

٤- أحوال متعلقات الفعل.

٥- القصر.

٦- الإنشاء.

٧- الفصل والوصل.

٨- الإيجاز والإطناب.

٣- علم البديع: وهو الفرع الثالث من فروع البلاغة وبه " يعرف الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسنا، وطلاوة، وتكسوه بهاءً، ورونقا، بعد مطابقته لمقتضى الحال، ووضوح دلالته على المراد "[١].

والوجوه التي أشرنا إليها في التعريف ضربان: " ضربٌ يرجع إلى المعنى، وضربٌ يرجع إلى اللَّفظ "[٢].

أمَّا عن مجالات علم البديع فهي: كلّ محسنات الكلام من سجع، وطباق، ومقابلة، وتورية، وازدواج، وتضاد، وغيرها من محسنات.

---

[١] - أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تدقيق يوسف الصميلي، المكتبة العصريَة، بيروت، (د.ط)، ١٩٩٩م، ص: ٢٩٦

[٢] - جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: ٢٥٥

٣-جذور علم البلاغة:

مرَّت البلاغة العربيَّة على مرِ التَّاريخ بخمس مراحل، وهي كالتَّالي:

١- البلاغة في العصر الجاهلي:

إذا تتبَّعنا البذرة الأولى لعلم البلاغة وجدناها بذورًا جاهليَّة بامتياز، وإليك هذا المثال الذي يوضح لك مدى قوة وأصالة الذَّوق العربي السَليم، فممَّا " روي لنا عن طرفة بن العبد البكري، الشَّاعر الجاهلي، أنَه استمع وهو صغير إذْ كان يلعب مع الصِّبيان، قول المسيب بن علس في أثناء مروره بمجلس قيس بن ثعلبة وقد ألمَّ فيها بوصف عيره:

وقد أتناسى الهمَّ عند ادِّكاره *** بناج عليه الصَّيعريَّة مكدم

وإذْ بطرفة بن العبد يصرخُ (استنوق الجمل) إذْ الصَّيعريَّة سمة خاصَّة بالنُّوق لا الجمل "[١].

والأمثلة في هذا كثيرة، واقتصرنا على هذا " لأنَّ الأدباء يتناولونه في تأريخهم لبدايات أدب العرب، ويفعل مثل ذلك في النَّقد، ويسير على الدَّرب نفسه النُّقاد واللّغويون، وبهذا يحق لدارس البلاغة أن يتكئ عليه "[٢].

---

[١] – محمَّد بركات حمدي أبو علي، البلاغة العربيَّة في ضوء منهج متكامل، دار البشير، عمَّان، ط١، ١٩٩١م، ص: ١٤

[٢] – عيسى علي العاكوب، علي الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة، ص: ١٤

٢- البلاغة في عصر صدر الإسلام:

إذا تحدثنا عن البلاغة في صدر الإسلام وجدناها بلاغة قرآنيَّة محضة " فالعرب لمَّا سمعوا آيات الكتاب المبين اندهشوا بما عرفوا فيها من أساليب البلاغة، وحاروا في تعليل دهشتهم، وإعجابهم، وهم أهل اللُّغة، وأرباب البلاغة، لقد سمعوا لغة من لغتهم، وجملا من حروفهم، ولكنَهم لم يسمعوا قبلها في نثر ناثر، ولا شعر شاعر، ولا سجع كاهن "[١].

ومما احتوت علبه كتبنا البلاغيّة في هذا الباب ما أثر عن الوليد بن المغيرة حين سماعه لآيات الذِّكر الحكيم – وكان على جاهليَّته – يصف كلام ربِّ العالمين فيقول: " فوالله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجزه، ولا بقصيده مني، ولا بأشعار الجنِّ، والله ما يشبه قول الذي يقول شيئًا من هذا، والله إنَّ لقوله الذي يقول لحلاوة، وإنَ عليه لطلاوة، وإنَّه ليحطم ما تحته "[٢].

٣- البلاغة في العصر الأموي:

تواصل بناء البلاغة في هذا العصر شامخًا، والعربيَّة على سليقتها، سليمة من اللَّحن، وكان من بين الفنون التي ازدهرت في هذه الفترة، فنُّ الخطابة حيث تنوَّعت " فكانت الخطابة الوعظيَة الدِّينيَّة، والخطابة السِّياسيَّة، وكان لكل حزب خطباؤه، وكان هناك صفات للخطب دلالة على

[١] – مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، دار الفكر، (د.ب)، (د.ط)، (د.ت)، ص: ٣٤

[٢] – نايف معروف، الموجز الكافي في علوم البلاغة والعروض، ص: ٥

استحسانها واستهجانها (كالعجوز، والعذراء، والشَّوهاء)، كما ازدهر الشِّعر على اختلاف أغراضه، وفنونه، وكان سوق المربد في البصرة، وسوق الكناسة في الكوفة، كسوق عكاظ في الجاهليَّة "[١].

٤- البلاغة في العصر العبَّاسي:

عرفت البلاغة في هذا العصر وثبة نوعيَّة، حيث " صار هناك اللّغويون، والكتاب والمتكلمين، ولكل منهم باعٌ في ميادين البلاغة وفنونها، ودون تحديد واضح لأبوابها، وفصولها وعلومها "[٢].

ولعـــلَّ أكبر مـــا أسهم في بلورة الحدث البلاغـــي في هذا العصر حركة التَّرجمة، وذلك بعدما " اتَّسعت رقعة الدَّولة الإسلاميَّة، ودخل النَّاس في دين الله أفواجًا واختلطت الأجناس العربيَّة بغيرها من الفرس، واحتكَّت بأجناس الهند، وغيرهم من الوافدين على الدَّولة الإسلاميَّة من تجار ودارسين، وبرزت بجانب الدِّين الإسلامي ديانات قديمة، وتنوَّعت روافد الفكر من ترجمات وتقولات...أثرت هذه الرَّوافد في نبعة البلاغة العربيَّة "[٣].

٥- البلاغة في العصر الحديث:

استمر الموكب البلاغي في هذا العصر مرتكزًا على دررٍ عيار ثقيل في الحقل البلاغي، أهمها كتاب (البيان والتَبيين) للجاحظ، و(أسرار البلاغة) لعبد القاهر الجرجاني، و(الخصائص) لابن جني، وغيرها من المؤلَّفات التي أخذ منها الدَّرس البلاغي الحديث نضاره من الأصول والقواعد.

---

[١] – أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص: ٨-٩

[٢] – المرجع نفسه، ص: ٩

[٣] – محمَّد بركات حمدي أبو علي، البلاغة العربيَّة في ضوء منهج متكاملٍ، ص: ١٩

وأبرز ما يميِّز البلاغة في العصر الحديث، أنَّها بدأت مترسمة تقسيم العلوم، وفي شواهد قديمة، وانتهت إلى دعوة في تجديد الدَّرس البلاغي من إلمام في مقدمة بلاغيَّة من علم النَّفس والاجتماع، وغير ذلك من العلوم الإنسانيَّة، ممَّا يساعد على فهم القيمة البلاغيَّة من خلال التَّشكيل البلاغي، من غير إغفال الأسلوب اللُّغوي الذي هو وعاء المعرفة والفكر، والحضارة والثَّقافة "[1].

[1] – محمَّد بركات حمدي أبو علي، البلاغة في ضوء منهج متكامل، ص: ٢٥

الفصل الأوَّل

مفهوم الإنشاء وأقسامه

١- مفهوم الإنشاء:

قسم النحوي الكلام إلى ثلاث شعب: اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى؛ وجاء البلاغي فنشر الكلام إلى شطرين: خبر، وإنشاء؛ فما حدُّ الإنشاء لغة، واصطلاحا؟

أ/- **لغة**: وردت كلمة الإنشاء في ترسانة من المعاجم، ومصدرها الفعل أنشأ، " يقال: أنشأ فلانٌ يحكي حديثا، أي جعل يحكيه، وهو من أفعال الشُّروع، وأنشأ يفعل كذا: ابتدأ وأقبل...وقال ابن جني: في تأدية الأمثال على ما وضعت عليه: يؤدي ذلك كل موضع على صورته التي أنشئ في مبدئه عليها، فاستعمل الإنشاء في العرض الذي هو الكلام "[١]، وهذا ما يبيِّن أنَّ الإنشاء في أوَّله كان للحكي والكلام فقط.

كما نجد أنَّ لفظة أنشأ في المعجم الوسيط لا تخرج عن الحكي والشروع والتأليف ومن ذلك: " أنشأ فلان يحكي الحديث، وأنشأ السحاب يمطر، والشيء أحدثه وأوجده، وأنشأ الشَّاعر قصيدته، أو الكاتب مقالته: ألَّفها...والإنشاء عند الأدباء: فنٌّ يعلم به جمع المعاني والتأليف بينها، وتنسيقها ثم التَّعبير عنها بعبارات أدبية بليغة "[٢]، مثال ذلك: قوله تعالى: **(إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً)** [سورة الواقعة:٣٥] أي أوجدناهنَّ على غير مثال، ولا شبه، وأنشأ القصيدة أي أوجدها.

---

[١] - محمَّد مرتضى الحسني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، (د.ط)، ١٩٦٥م، ج: ١، ص: ٤٦٦

[٢] - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط٤، ٢٠٠٤م، ص: ٩٥٠

كما لا ينزاح معنى كلمة الإنشاء عن: الابتداء، والخلق، والفعل، في الصِّحاح " ومنه أنشأه الله: خلقه...وأنشأ أي: ابتدأ، وفلانٌ ينشئ الأحاديث أي يضعها "[١].

وإذا تأمَّلنا هذه الكلمة في معجم لسان العرب وجدناها لا تحيد عن معنى الابتداء، والخلق، والإقبال: " أنشأ السَّحاب يمطر: بدأ، وأنشأ دارًا بدأ بناءها، وقال ابن جني في تأدية الأمثال على ما وضعت عليه: يؤدي ذلك في كل موضع على صورته التي أنشئ في مبدئه عليها، فاستعمل الإنشاء في العرض الذي هو الكلام، وأنشأ يحكي حديثًا: جعل، وأنشأ يفعل كذا، ويقول كذا: ابتدأ وأقبل، وفلانٌ ينشئ الأحاديث يضعها "[٢].

فجلُّ بل كلُّ المعاجم التي تفحصنا فيها معنى هذه الكلمة، وجدناها لا تألف سوى معنى الابتداء، والإقبال، والإيجاد، والشُّروع...وهذا ما تؤديه كتبنا البلاغيَّة الحديثة، حيث ورد مفهوم الإنشاء في غير واحد من كتب البلاغة بمعنى " الإيجاد والإحداث "[٣].

---

[١] – إسماعيل بن حمَّاد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطَّار، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، ط٤، ١٩٩٠م، ج: ١، ص: ٩٩

[٢] – ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمَّد أحمد حسب الله، هاشم محمَّد الشَّاذلي، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، مج: ٦، ص: ٤٤١٩

[٣] – يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربيَّة، دار المسيرة للنشر والتَّوزيع، عمَّان، ط١، ٢٠٠٧م، ص: ٦٣

ب/– الإنشاء اصطلاحا:

أمَّا حقيقة الإنشاء في الاصطلاح فهو " ما لا يحتمل الصِّدق والكذب لذاته نحو: اغفر، وارحم، فلا ينسب إلى قائله صدق أو كذب...أو ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلاَّ إذا تلفظت به "[١]، نحو قول القائل: اللَّهم اغفر وارحم لفلان؛ فهنا القائل لا ينسب إليه الصدق أو الكذب.

كما يأتي بمعنى: " الكلام الذي ينشئه صاحبه ابتداءً دون أن تكون له حقيقة خارجية يطابقها أو يخالفها، فلا يحتمل لذلك الصِّدق أو الكذب "[٢].

وإذا واصلنا تتبع الأثر لمفهوم الإنشاء في الاصطلاح وجدناه لا ينساب عن " إيجاد لصيغة كلاميَّة لا توجد دلالتها قبل النُّطق بها، إذْ يقصد المنشئ التَعبير عن دلالة تحدث بنطقه بالتَّعبير الإنشائي، وهذا خلاف الخبر الذي يصف حقيقة يرمي بها المتكلِّم إلى إعلام المخاطب بها، ومن ثم يقول البلاغيون في تعريف الإنشاء: (هو ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلاَّ إذا تلفظت به)"[٣]، نحو قولك: لا تلعب بالنَّار، فإنَّ الذي تكلمه لم يكن قد لعب بالنَّار، وهذا هو المقصود عند البلاغيين.

وانطلاقا ممَّا سبق يبدو لنا جليًّا أنَّ الإنشاء في البلاغة هو: (كلامٌ لا يحتمل الصِّدق أو الكذب).

---

[١] – أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص٦٩

[٢] – الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، ص: ١٠٧

[٣] – عيسى علي العاكوب وعلي سعيد الشتيوي، الكافي في علوم العربية، ص: ٢٥٠

٢- أقسام الإنشاء:

ينشطر هذا الفرع من فروع علم المعاني بدوره إلى شطرين: إنشاء طلبي، وإنشاء غير طلبي، على حدِّ قول القزويني: " الإنشاء ضربان طلب وغير طلب " [١].

أوَّلا: الإنشاء الطَّلبي:

وتعريفه: " هو ما يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطَّلب، فعندما نقول للآخر: أكتب، نطلب منه أن يقوم بإنشاء الكتابة التي لم تكن موجودة عندما طلبنا منه ذلك، وعندما يقول الشَّاعر:

ليت الكواكب تدنو لي فأنظمها *** عقود مدحٍ فما أرضى لكم كلمي

إنَّما يتمنى شيئًا غير موجود، فلم تكن الكواكب في متناول يده لينظم منها عقودًا تليق بمن يمدحه، وهذا النَّوع من الإنشاء هو ما عنى به البلاغيون "[٢].

- صيغ الإنشاء الطَّلبي:

يأتي الإنشاء الطَّلبي بصيغ الأمر، والنَّهي، والاستفهام، والتمني، والرَّجاء، والنِّداء "[٣]، وهناك من اقتصر على خمسة صيغ: " الأمر، والنَّهي والاستفهام، والتَّمني، والنِّداء "[٤].

---

[١] - عبده عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٩٢٢م، ص: ١٤٨

[٢] - ينظر توفيق الفيل، دراسة في علم المعاني، ص: ١٩٧(بتصرف).

[٣] - نايف معروف، الموجز الكافي، ص: ١٨

[٤] - السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: ٧٠

١- الأمر:

وهو طلب حصول الفعل من المخاطب، وإذا كان الأمر حقيقيا فإنَّه يكون على سبيل الاستعلاء، والإلزام، أمَّا إذا تخلف كلاهما أو أحدهما فإنَّ الأمر يخرج عن معناه الحقيقي، ويكون أمرا بلاغيا "[١].

وللأمر أربعة صيغٍ؛ وهي:

١- أوَّل صيغ الأمر تكون بفعل الأمر: (قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا)[سورة المزمل: ٢] وقوله تعالى: (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ) [سورة الحجر: ٩٤][٢].

٢- أمَّا ثاني هذه الصِّيغ فهي " الفعل المضارع المتصل بلام الأمر، نحو قوله تعالى: (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ)[سورة الطلاق: ٧][٣].

٣- الصِّيغة الثَّالثة من صيغ الأمر: اسم فعل الأمر، نحو: حيّ، هلمَّ، إليك، أمامك، آمين، صه[٤].

٤- الصِّيغة الأخيرة من صيغ الأمر: صيغة مصدر النائب عن فعله، نحو قول الشَّاعر:

فصبرًا في مجال الموت صبرًا *** فما نيل الخلود بمستطاع "[٥].

---

[١] - يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربيَّة، ص: ٦٦

[٢] - توفيق الفيل، دراسة في علم المعاني، ص: ٢١١

[٣] - أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: ٧١

[٤] - يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربيَّة، ص: ٦٦

[٥] - توفيق الفيل، دراسة في علم المعاني، ص: ٢١١

كما قد يخرج الأمر عن معناه الحقيقي إلى معانٍ مجازية أخرى، كما أشرنا سابقا، ويفهم ذلك من سياق الكلام، وهذا ما يعرف بأغراض الأمر.

– أغراض الأمر:

١– الالتماس: وتقريبه هو " حصول الفعل حين يصدر عن شخص إلى مساويه قدرًا ومنزلةً "[١]، ومن ذلك قول امرئ القيس في مستهل معلقته:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل *** بسقط اللِّوى بين الدَّخول فحومل[٢]

٢– الدُّعاء: إذا كان الطَّلب من الأدنى إلى الأعلى؛ ومنها قول الشَّاعر:

فاسلم أمير المؤمنين ولا تزل *** مستعليًا بالنَّصر والتَّأييد[٣]

٣– التَّمني: ومثال ذلك قول امرئ القيس في معلقته:

ألا أيُّها اللَّيل الطَّويل ألا انجلِ *** بصبح وما الإصباح منك بأمثل[٤]

---

[١] – عيسى علي العاكوب، وعلي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، ص: ٢٥٥

[٢] – حسين بن أحمد بن حسين الزوزني، شرح المعلقات السبع، الشركة الجزائرية اللبنانية، الجزائر، ط١، ٢٠٠٧م، ص: ١٠

[٣] – توفيق الفيل، دراسة في علم المعاني، ص: ٢١٢

[٤] – يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص: ٦٧

٤- التَّخيير: وهو " طلب يقصد به تخيير المخاطب بين أمرين على أنَّه لا يحق له أن يأتي بالأمرين معًا في وقتٍ واحد؛ ومثال ذلك قول الفقهاء: تزوج فاطمة أو أختها "[١].

٥- التَّسوية: ومثال ذلك قوله تعالى: (فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا)[سورة الطُّور: ١٦].

٦- الإذن: " ومنه قولك لطارق الباب: أدخل "[٢].

٧- النُّصح والإرشاد: ومنه حديث النَّبيّ صلى الله عليه وسلم: « دع ما يريبك إلى ما لا يريبك »[٣] [رواه التَّرمذي والنَّسائي].

٨- الإباحة: " ويكون عندما يتوهم المخاطب أنَّ الفعل محظور عليه، فيكون الأمر إذنًا له بالفعل، ولا حرج عليه في التَّرك، ومثال ذلك قوله تعالى يخاطب مريم العذراء عليها السلام: (فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا)[سورة مريم: ٢٧] "[٤].

٩- الإهانة: " ومثال ذلك قول جرير في هجاء الرَّاعي النُّميري وقومه:

فغضَّ الطَّرف إنَّك من نميرٍ *** فلا كعبا بلغتَ ولا كلابًا[٥]

١٠- التَّهكم: ومن ذلك قول الشَّاعر:

---

[١] - المرجع نفسه، ص: ٦٧

[٢] - أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: ٧٢

[٣] - أبو زكريا يحي بن شرف النَّووي، الأربعون النَّوويَّة في الأحاديث الصَّحيحة النَّبويَّة، دار الإمام ملك، الجزائر، ط٣، ٢٠١٤م، ص: ١٦

[٤] - يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص: ٦٧

[٥] - المرجع نفسه، ص: ٦٧

زعم الفرزدق أن سيقتل مِرْبَعًا *** أبشر بطول سلامة يا مربع[١]

١١- التَّأديب: " نحو قوله صلى الله عليه وسلم: سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك "[٢][رواه ابن ماجه].

١٢- التَّعجب: " حين تستعمل الصِّيغة في سياق الاستغراب؛ كقولك متعجبًا: اسمعوا ما يقول فلانٌ! "[٣].

٢- النَّهي:

النَّهي عكس الأمر، وهو طلب الكف والانتهاء عن الفعل " وله صيغةٌ واحدة، وهي المضارع مع (لا) النَّاهية، كقوله تعلى: (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا)[سورة الأعراف: ٥٦] "[٤]، فالنَّهي ينفرد بصيغة واحدة على غرار الأمر الذي له أربعة صيغ، والنَّهي الحقيقي: " هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والالتزام "[٥].

---

[١] - مسعد الهوازي، قاموس قواعد البلاغة وأصول النَّقد والتَّذوق، مكتبة الإيمان، القاهرة، (د.ط)، ١٩٩٠م، ص: ١٠١

[٢] - أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: ٧٢

[٣] - عيسى علي العاكوب، وعلي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، ص: ٢٥٩

[٤] - أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: ٧٦

[٥] - نايف معروف، الموجز الكافي، ص: ٢٢

– أغراض النَّهي:

كما أشرنا سابقًا أنَّ للنَّهي صيغة واحدة، وهي الفعل المضارع المقترن بـ(لا) النَّاهية إلاَّ أنَّ أغراضه تتعدد وتتشعب، مثلها مثل أغراض الأمر، ويستفاد ذلك دائمًا من خلال سياق الكلام، وقد ذكرنا هذه الأغراض كاملة في صيغة الأمر.

٣– التَّمني:

التَّمني نوع من أنواع الإنشاء الطَّلبي، وهو طلب شيء لا يؤمل حصوله، وأداته الأصلية (ليت)، ومثال ذلك قول الشَّاعر:

ليت الشباب يعود يومًا *** فأخبره بما فعل المشيب

كما لتمني " ثلاث أدوات فرعيَّة، وهي: (هل، لو، لعلَّ) "[١].

ومثال التَّمني بالأداة (هل) قوله تعالى: (فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا)[سورة الأعراف: ٥٣]، ولعل الكفار لهول ما هم فيه يتعلقون بوهم هو أن يكون لهم في الآخرة من يشفع لهم "[٢].

ومثال التَّمني بالأداة (لو) قول جرير:

ولَّى الشبابُ حميدةً أيامه *** لو كان ذلك يشترى أو يرجع

---

[١] – يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة، ص: ٨١

[٢] – توفيق الفيل، دراسة في علم المعاني، ص: ٢٠١

وقوله تعالى: (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى)[سورة غافر: ٣٦-٣٧] "[١]، وهذا المثال لاستعمال الأداة (لعل) والتي تفيد التَّرجي، وهناك من يضيف أداتان إلى الأدوات السَّابقة، وهي (هلا) و(ألا) حيث " يذهب السَّكاكي إلى أنَّ: (هلا) و(ألا) الموضوعتين للتنديم والتَّخصيص مركبتان من (هل) و(لو)، وأنَّهما حين تستخدمان مع الماضي يتولد عنهما التنديم، كقولك: هلا أكرمت زيدًا، وألا زرت عليًّا، ومع المضارع يتولد عنهما التخصيص...هلا تقوم، وهلا تسعى في الخير "[٢].

– أغراض التَّمني:

كما يخرج التَّمني عن معناه الحقيقي، كبقية الأنواع السَّابقة إلاَّ أنَّ هذا الأخير ما له سوى غرضين؛ هما: الاستبعاد والرَّجاء، ويفهم ذلك من خلال سياق الكلام.

١- الاستبعاد: " وفيه يكون التمني ممكن الوقوع ولكن غير مطموع في حصوله، ومثاله قول الشاعر:

يا ليت من يمنع المعروف يمنعُهُ *** حتى يذوق رجالٌ غبَّ ما صنعوا [٣]

٢- الرَّجاء: وهو ثاني أغراض التَّمني " وفيه التمني المترقب الوقوع، مطموعا في حصوله، كقوله تعالى: (لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا)[سورة الطَّلاق: ١] "[٤].

---

[١] – يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة، ص: ٨١

[٢] – توفيق الفيل، دراسة في علم المعاني، ص: ٢٠١

[٣] – يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة، ص: ٨٢

[٤] – المرجع نفسه، ص: ٨٢

والفرق الجوهري بين التمني والتَّرجي هو أنَّ " التَّمني طلب الشَّيء، ولكن التَّرجي ترقب حصول الشَّيء "[١].

٤– النِّداء:

النِّداء هو النَّوع الرَّابع من أنواع الإنشاء الطَّلبي، " وهو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف من حروف النِّداء يحلُّ الفعل المضارع (أنادي) المنقول من الخبر إلى الإنشاء محلَّه، وقد يحذف حرف النِّداء إذا فهم الكلام "[٢] فالنِّداء هو دعوة المخاطب إلى الإقبال.

– أدوات النِّداء:

تنقسم أدوات النِّداء إلى قسمين: منها ما يستعمل لنداء القريب، ومنها ما يستعمل لنداء البعيد.

أ/– ما يستعمل لنداء القريب: تستعمل " الهمزة وأي لنداء القريب "[٣].

ب/– ما يستعمل لنداء البعيد: " باقي الأدوات: (الباء)، و(آ)، و(أيا)، و(هيا)، و(وا)، و(آي) "[٤].

كما قد تخرج في بعض الأحيان هذه الأدوات عن اختصاصها الأصلي الذي وضعت له، فـ(الهمزة) و(أي) اللَّتان تستعملان لمناداة القريب " قد تخالف الأصل وتستعملان في نداء البعيد تنبيها على أنَّه حاضر في القلب لا يغيب عنه أصلا، ومثال ذلك:

---

[١] – فضل حسن عبَّاس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، (د.ب)، ط٢، ١٩٩٧م، ص: ١٥٨

[٢] – يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة، ص: ٨٤

[٣] – أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: ٨٩ (بتصرف).

[٤] – المرجع نفسه، ص: ٨٩ (بتصرف).

أسكان نعمان الأراك تيقَّنوا *** بأنَّكم في ربع قلبي سُكَّانُ

أي بلادي في القلب مثواك مهما *** طال منفاي عن ثراك الحبيب[١]

كما تستخدم أدوات نداء البعيد لمناداة القريب، وهذا عكس الأوَّل حيث " ينادى القريب الدَّاني بالحروف الموضوعة لنداء البعيد، وذلك لغرض بلاغي يحدده اليساق ويكشف عنهن وذلك على نحو ما نجد في قول المتنبي يعاتب سيف الدَّولة، وقد كان قريبا منه، أثيرًا لديه:

يا من يعز علينا أن نفارقهم *** وجداننا كل شيء بعدكم عدمُ

والنُّكتة في هذا الاستخدام الإيحاء إلى بعد المنزلة وعلوها "[٢].

– أغراض النِّداء:

للنِّداء أغراض كسابقيه من الأنواع السَّالفة الذِّكر حيث يخرج النِّداء عن معناه الأصلي إلى معانٍ أخرى تستفاد دومًا من سياق الكلام، ومن هذه الأغراض ما يلي:

١– التَّحسر: وهو إظهار الأسى والحزن والتَّألم والتَّوجع مما حدث ومن ذلك " قول الشَّاعر:

يا راحلاً أخلى الدِّيار *** وفضله لم يرحل "[٣]

٢– التَّعجب: ويكون عند مخالفة الأمر لمّا يجزم أو يتأكَّد وقوعه ومثال ذلك قولنا: نجا بأعجوبة.

---

[١] – يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة، ص: ٨٤

[٢] – توفيق الفيل، دراسة في علو المعاني، ص: ٢١٦

[٣] – نايف معروف، الموجز الكافي، ص: ٣٠

٣- الزَّجر: وهو معاتبة الشَّخص لنفسه أو لغيره، ومثال ذلك " قول الشَّاعر:

أفؤادي متى المتاب ألمَّا *** تصح والشَّيب فوق رأسي ألمَّا "[١].

٤- النَّدبة: وتكون في المصائب والشَّدائد العظام، ولا سيما عند مفارقة الأهل والأحبة، ومثال ذلك " قول المتنبي يرثي جدته:

فوا أسفًا أن لا أركب مقبلا *** لرأسك والصَّدر اللَّذي ملئًا حزما! "[٢]

٥- الاستغاثة: وهي شبيهة بالاستعانة في طلب مدّ يد العون إلاَّ أنها لا تكون مباشرة مثل الاستعانة ومثال ذلك " قولنا وا معتصماه "[٣].

٦- الإغراء: وهو مخاطبة الشَّخص بقصد النَّقيض، ومثال ذلك " قول المتنبي مخاطبا سيف الدَّولة:

يا أعدل النَّاس إلاَّ في معاملتي *** فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

أعيـــذها منـــك نظـرات صـــادقة *** أن تحسب الشَّحم فيمن شحمه ورم[٤]

٧- الاختصاص: " وهو ذكر اسم ظاهر بعد ضمير لبيانه ويكون على قسمين:

أ- إمَّا للتَّفاخر، نحو: أنا أكرم الضَّيف أيُّها الرَّجل.

---

[١] - أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: ٩٠

[٢] - يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة، ص: ٨٥

[٣] - توفيق الفيل، دراسة في علم المعاني، ص: ٢١٨

[٤] - نايف معروف، الموجز الكافي، ص: ٣٠

ب- وإمَّا للتَّواضع، نحو: أنا الفقير المسيكين أيُّها الرَّجل "[1].

٨- التَّحيُّر والتَّذكر: ويكون عند المرور أو الوقوف على أماكن لها أثر في نفسية العبد، " ويكثر هذا في نداء الأطلال والمطايا ونحوها "[2] ومثال ذلك قول امرئ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل *** بسقط اللِّوى بين الدَّخول فحومل

٥- الاستفهام:

هو نوع من أنواع الإنشاء الطَّلبي ويكون على شكل تساؤل " والأصل فيه طلب الإفهام والإعلام لتحصيل فائدة علميَّة مجهولة لدى المُستفهم "[3].

كما يعرفه أحمد الهاشمي صاحب كتاب (جواهر البلاغة) بأنَّه: " طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل وذلك بأداة من إحدى أدواته، وهي: (الهمزة)، و(هل)، و(ما)، و(من)، و(متى)، و(أيَّان)، و(كيف)، و(أين)، و(أنَّى)، و(كم)، و(أيٌّ) "[4]، ومثال ذلك:

- أأخوك ذاهب إلى المسجد؟
- هل الحفلة تقام اليوم؟
- من دخل؟
- متى يذهب الحجاج إلى مكَّة؟

---

[1] - أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: ٩٠

[2] - المرجع نفسه، ص: ٩٠

[3] - عبد الرحمن حسن جنكه الميداني، البلاغة العربية أساسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، ١٩٩٦م، ج١، ص: ٢٥٨

[4] - أحمد الهاشمي، جواهر اليلاغة، ص: ٧٣

- كم عندك من كتاب؟
- أيُّ تخصص وجهت؟

– أغراض الاستفهام:

يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي إلى أغراض أخرى كسابقيه من الصِّيغ الأخرى ويستفاد ذلك دائما من خلال سياق الكلام، وأهم هذه الأغراض التي يخرج إليها الاستفهام ما يلي:

١- التَّقرير: " ومعناه أن تقرر المخاطب بشيء ثبت عنده، لكنك تخرج هذا التَّقرير بصورة الاستفهام، وذلك أنَّه أوقع في النَّفس، وأدل على الإلزام، ومثال ذلك قوله تعالى:(أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ)[سورة الملك: ٨] "[١]، فالمولى تبارك وتعالى هنا يقرر الكفار بأنَّهم جاءهم نذير.

٢- النَّفي: ويكون ذلك حينما " تأتي أداة الاستفهام للنَّفي لا لطلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل، ومثال ذلك قوله تعالى: (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ)[سورة الرَّحمن: ٦٠] فالأداة (هل) هنا ليست للاستفهام، وإنَّما وردت بمعنى (ما) النَّافية "[٢].

٣- التَّحقير: ومثال ذلك: أهذا الذي اخترته رفيقا في سفرك، فالقصد من وراء هذا ليس الاستفهام وإنَّما التَّصغير والتَّحقير.

٤- التَّهكم: وهو قريب من السُّخرية، ومثال ذلك: أنفسك تسوِّل لك أن تفعل هذا.

٥- الاستبطاء: ومثال ذلك قول أبي العلاء المعري:

---

[١] – فضل حسن عبَّاس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص: ١٩٣

[٢] – نايف معروف، الموجز الكافي، ص: ٤٩

إلام وفيم تنقلنا ركاب *** ونأمل أن يكون لنا أوان [1]

٦- الأمر: ومثال ذلك قوله تعالى في تيسيره القرآن للذكر في سورة القمر: (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ) [سورة القمر: ١٧].

٧- التَّعجب: ومثال ذلك قوله تعالى: (وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ) [سورة الفرقان: ٧٣] فالمشركون هنا تعجبوا من صفات الرَّسول صلى الله عليه وسلم، لأنَّهم كانوا يعتقدون أنَّ رسول الله مميَّز عن باقي البشر، وورد هنا على شكل استفهام.

٨- التَّعظيم: " ويكون عند تعظيم المستفهم لنفسه، ومثال ذلك قول الشَّاعر الجاهلي طرفة بن العبد مفتخرًا بشجاعته:

إذا القوم قالوا: من الفتى؟ خلت أنَّني *** عنيت فلم أكل ولم أتبلد [2]

٩- التَّشويق: ومثال ذلك قولك لزميلك: هل أبشرك بمعدلك؛ فالسَّائل هنا يشوق زميله بمعرفة معدله.

١٠- التَّكثير: كقول أبي العلاء المعري:

صاح هذه قبورنا تملأ الرَّحب *** فأين القبور من عهد عادٍ [3]

---

[1] - توفيق الفيل، دراسة في علم المعاني، ص: ٢٠٦

[2] - نايف معروف، الموجز الكافي، ص: ٥٠

[3] - فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص: ٢٠٤

١١- التَّهديد: ومثال ذلك قوله تعالى في سورة الفيل: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) [سورة الفيل: ١].

١٢- الإنكار والتَّوبيخ: " بيان أنَّ الفعل لا ينبغي أن يكون لأنَّه موضع إنكار شرعًا أو عرفًا، ومثال ذلك قولك منكرًا على من يفطر في شهر رمضان: أتفطر في شهر رمضان "[١].

١٣- التَّهويل: وهو التَّذكير بخطورة وعظم الشّيء، ومثال ذلك قوله تعالى: (الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ) [سورة الحاقة: ١-٢] و(الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ)[سورة القارعة: ١-٢].

١٤- الاستبعاد: " وهو اعتداد الشَّيء بعيدًا حسًّا ومعنى، ومثال ذلك: أنَّى يكون لي مال قارون"[٢].

١٥- التَّمني: " ويكون ذلك عندما يكون السؤال موجها إلى ما لا يعقل، نحو قول الشَّاعر:

هل بالطُّلول لسائلٍ رد *** أم هل لها بتكلم عهد "[٣]

[١] - نايف معروف، الموجز الكافي، ص: ٥٠

[٢] - يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة، ص: ٧٨

[٣٣] - توفيق الفيل، دراسة في علم المعاني، ص: ٢٠٩

ثانيا– الإنشاء الغير طلبي:

الإنشاء الغير طلبي هو عكس الإنشاء الطَّلبي " وهو ما لا يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطَّلب "[1]، ومثال ذلك: بعتك الكتاب، طاب محمَّدٌ نفسًا، فهذا لا يستدعي مطلوبًا وقت الطَّلب.

– صيغ الإنشاء الغير طلبي:

وله صيغٌ متعددة منها: التَّعجبُ، والمدح، والذَّم، والقسم، وصيغ العقود، وأفعال الرَّجاء.

١– التَّعجب: " ويكون قياسًا بصيغتين؛ هما: ما أفعله، وأفْعِلْ به؛ ومثال الصِّيغة الأولى قول المتنبِّي:

ما أبعد العيب والنَّقصان عن شرفي *** أنا الثّريا وذان الشَّيب والهرم

ومثال الصِّيغة الثَّانيَّة قوله تعالى: (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا) [سورة مريم: ٣٨] "[2].

٢– صيغة المدح والذَّم: ويكون المدح بـ(نعم) والذَّم بـ(بئس) وما حلَّ محلَّهما مثل: (حبَّذا) و(لا حبَّذا)؛ ومثال ذلك:

- نعم الطَّالب المجتهدُ.
- بئس الخلق النِّفاق.
- حبَّذا المال ما أنفقته.
- لا حبَّذا بلد أنت فيه مظلومٌ.

---

[1] – أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: ٦٩

[2] – يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة، ص: ٦٥ (بتصرف).

- طاب محمَّدٌ نفسًا.
- خبث فلانٌ أصلاً.

٣- القسم: ويكون بحروف القسم، بالواو، والباء، والتاء، وبغيرها [١]، نحو:

- والله لتقولنَّ.
- بالله لتذهبنَّ.
- تالله إنَّهم لخاسرون.

٤- الرَّجاء: " ويكون بحرف واحد هو (لعلَّ)، وبثلاثة أفعال؛ وهي: (عسى، وحرى، واخلولق) "[٢]، ومثال ذلك:

- لعلَّ بعد الشِّدَّة يأتي الفرج.
- عسى أن يكون بعد الفشل النَّجاح.

وبعض أفعال المقاربة، وهي: (كاد) و(كرب)؛ نحو: كاد الرَّجل يموتُ.

٥- أساليب العقود: نحو قولنا: بعتُ، اشتريتُ، ووهبتُ، ونحوها؛ ومثال ذلك:

- بعتك الكتاب.
- وهبتك الأرض.

---

[١] - أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: ٦٩

[٢] - فضل حسن عبَّاس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص: ١٤٩ (بتصرف).

٦- كم الخبريَّة ورُبَّ:

أ/- كم الخبرية: " ويقصد بها الكثرة، ومثال ذلك قول أبي تمَّام:

كم منزل في الأرض يعشقه الفتى *** وحنينه أبدًا لأوَّل منزل "[١]

ب/- ربَّ: " هي حرف جرٍ زائد، يجر الاسم الواقع بعده لفظًا، ومن أمثلة ذلك قول أبي العلاء:

ربَّ يومٍ بكيت فيه ولمَّا *** صرت في غيره بكيت عليه "[٢]

إلا أنَّ هذا القسم من الإنشاء لم يحظ بنصيب وافر من الدِّراسة كالقسم الأوَّل (الإنشاء الطَّلبي) " لأنَّ جُلَّ أنواعه في الأصل أخبارٌ نقلت إلى معنى الإنشاء "[٣].

[١] - يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة، ص: ٦٥

[٢] - المرجع نفسه، ص: ٦٥

[٣] - أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: ٧٠

الفصل الثَّاني

دراسة الأساليب الإنشائيَّة في أرجوزة الآداب

١- التَّعريف بالنَّاظم:

الاسم: هو عبد الله بن محمد سفيان الحكمي

- مولده ونشأته: " ولد في قرية (الخبت) بمنطقة جازان والموجودة في السعودية عام ١٣٧١هـ، نشأ في مجتمع ريفي يعمل بالزِّراعة والرَّعي "[١].

- تعليمه: " التحق بالمدرسة الابتدائية بقرية (المضايا) ثم بالمعهد العلمي بسامطة، وتخرج فيه سنة ١٣٩٣هـ/١٣٩٤هـ، وبعد حصوله على الثَّانويَّة العامَّة من المعهد العلمي بسامطة التحق بكليَّة أصول الدِّين بجامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة وتخرج ضمن أوَّل دفعة من هذه الكليَّة عام ١٣٩٨هـ وعيِّن معيدًا في الكليَّة نفسها مع عدد من زملائه في العام نفسه، وكان تعيينه بقسم السُّنَّة وعلومها.

قرأ القرآن ختمة كاملة على المقرئ العلامة الشَّيخ: أحمد بن أحمد بن مصطفى أبي الحسن، وأجازه في رواية حفص عن عاصم من طريق الشَّاطبيَّة.

تحصَّل على الماجستير عام ١٤٠٤هـ، وشهادة الدُّكتوراه عام ١٤١٠هـ.

[١] - الموقع الإلكتروني، روائع المتون العلمية(http://www.almtoon.com)، لعبد الله سفيان الحكمي.

له عناية بالمتون العلميَّة، ويرى أنَّه ما زال في بداية الطَّلب رغم أنَّه على مشارف السِّتين من عمره "[1].

– فكرة تأليف المتون العلميَّة:

" راودته فكرة إخراج أهم المتون العلميَّة في شتَّى العلوم: وسائلها ومقاصدها، قبل سنوات خلت تربوا على العقد ونصف، ثم تبلورت هذه الفكرة حينما اتصل بالشيخين محمَّد الحسن وشيخه محمَّد سالم، وشرع في تحقيق أهم المتون التي اختار لها عنوانًا عامًا هو: (سلسلة المتون العلميَّة المختارة) [2].

مؤلفاته: صدرت له ستة مؤلفات، وهي كالتَّالي:

١– مشاهد من عبث بعض المصلين في صلاتهم.

٢– سلسلة السيرة النَّبويَّة.

٣– تحيَّة واعتذار.

٤– ما زلت أبكيه ولا يبكيني.

٥– مقدمات في علوم الآلة السِّتة.

٦– عدَّة الطَّلب بنظم منهج التَّلقي والأدب "[3].

---

[1] – الموقع الإلكتروني، روائع المتون العلمية (http://www.almtoon.com)، لعبد الله سفيان الحكمي.

[2] – المرجع نفسه.

[3] – المرجع نفسه.

نظمه للشعر:

" نظم الشِّعر في صباه، ولكنَّه حوَّل هذه الموهبة إلى النَّظم العلميّ لقناعته أنَّ هذا أنفع له، ولأنَّ نظم الشعر بأغراضه المختلفة أمر يشغله في نظره عمَّا هو أهم لأنَّ نظم الشِّعر يحتاج إلى التَّفرغ الكامل له "[1].

[1] – الموقع الإلكتروني، روائع المتون العلمية (http://www.almtoon.com)، لعبد الله سفيان الحكمي.

٢- التَّعريف بالأرجوزة:

أرجوزة (عدَّة الطَّلب بنظم منهج التَّلقي والأدب) أرجوزة تعليميَّة تعرف بأرجوزة الآداب، وقد احتوت على جملة من الوصايا، والأخلاق، والآداب، والفضائل، التي لا بدَّ على طالب العلم أن يتحلَّى بها في نفسه، ومع شيخه، ومع رفاقه، ومع مجتمعه، لا سيما في عصرنا الحالي الذي أصبح فيه طلبة المدارس، والكليَّات، والثَّانويات، بمثابة الشَّرارة التي يندلع منها كل حريق؛ وهذه الوصايا والفوائد كلُّها مستوحاة من مشكاة النَّبيِّ عليه الصَّلاة والسَّلام، وصحبته الكرام، ومن سار على دربهم من علمائنا خيرة الأنام.

تتألَّف هذه الأرجوزة ممَّا يزيد عن حوالي ألف بيت وسبعة وعشرين ومائة (١١٢٧ بيت)، مقسَّمة إلى أبوابٍ وفصولٍ، مفتتحة بمقدِّمة ومذيَّلة بخاتمة.

أمَّا عن أبوابها وفصولها فهي مقسَّمة إلى بابين يحتوي كلُّ باب على خمسة فصولٍ حيث تناولت فصول الباب الأوَّل " العلم، وأهله، وتقسيم العلوم، وأهم أسس التَّحصيل العلميّ، وأنَّ الحفظ هو أهم هذه الأسس، وذكر شروط تحصيل العلم "[١].

أمَّا الباب الثَّاني فتحدَّثت فصوله عن أهم " آداب الطَّالب، والمعلم، وعوائق الطَّلب "[٢].

ولعل أهمَّ ما يميِّز هذه الأرجوزة هو " تضمينها طائفة من المقطوعات الرجزيَّة المتعلقة بآداب طالب العلم، جمعها من كتب العلماء المتقدمين كـ(جامع بيان العلم وفضله) للإمام ابن عبد البَّر

---

[١] - عبد الله محمَّد سفيان الحكمي، أرجوزة عدَّة الطَّلب بنظم منهج التَّلقي والأدب، مكتبة الملك فهد الوطنيَّة، الرِّياض، ط١، ٢٠١٠م، ص: ٤٤

[٢] - المرجع نفسه.

رحمه الله تعالى، و(الجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السَّامع) للحافظ الخطيب رحمه الله تعالى، وغيرهما من التَّصانيف، وأورد أرجوزة اللُّؤلئي التي تعد من أوائل الأراجيز في تاريخ التَّدوين، وبعض هذه المقاطع لطائفة من علماء المالكيَّة في المغرب، وإقليم شنقيط، وغيرهم "[1].

[1] – الموقع الإلكتروني، روائع المتون العلمية (http://www.almtoon.com)، لعبد الله سفيان الحكمي.

– استخراج الأبيات التي ورد فيها الإنشاء بنوعيه في الباب الأوَّل من الأرجوزة والتَّطبيق عليها:

البيت	نوع الإنشاء	صيغته	التَّعليل
الإنشاء الطَّلبي : الاستفهام			
هل حافظ القرآن مثل الجاهل بموضع السُّورة والفواصل[١]	طلبي	استفهام	فالنَّاظم هنا يتساءل هل يستوي حافظ القرآن مع الجاهل به.
وهل يكون حافظ المسائل مثل الفتى في عيِّه كباقل[٢]	طلبي	استفهام	فيه تساؤل في إمكانية تساوي طالب العلم الحافظ كالعاطل والعاجز عن العلم، وورد هذا التَّساؤل بالأداة (هل).
ثمَّ عن المال الذي قد كسبه من أين ذلك الضعيف اكتسبه[٣]	طلبي	استفهام	أنَّ الإنسان سيسأله المولى تبارك وتعالى عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه.
فكيف من كان بليدًا جانحًا للهو فيه غاديًا ورائِحًا[٤]	طلبي	استفهام	ورد هنا الاستفهام بالأداة (كيف) حيث يتساءل النَّاظم هنا، عن كيفية صلاح من كان بليدًا خائضًا في اللَّهو والتَّرف لطلب العلم.

[١] – عبد الله محمَّد سفيان الحكمي، أرجوزة عدَّة الطَّلب بنظم منهج التَّلقي والأدب، ص: ٧٠

[٢] – المصدر نفسه، ص: ٧٠

[٣] – المصدر نفسه، ص: ٧٨

[٤] – المصدر نفسه، ص: ٧٩

الإنشاء الطَّلبي : الأمر			
أصحها من يرد الله به خيرًا يفقه... فسرِّ في دربه[١]	طلبي	أمر	ورد فيه فعل الأمر (سِرِّ)، وفي ذلك حثٌّ على السَّير في درب العلم وسلك طريقه.
كمثل فضل القمر المكتمل على الكواكب، فبالعلم اعمل[٢]	طلبي	أمر	وذلك من خلال فعل الأمر (اعمل)، أي اعمل بالعلم، لأنَّ العمل لا بدَّ أن يسبقه العلم.
فاشرف بالاشتغال بالعلم ولا تبغ به ما عشت يا ذا بدلا[٣]	طلبي	أمر	فيه أمر بالتَّشرف بطلب العلم، وذلك من خلال فعل الأمر (اشرف).
واعلم بأنَّ المرء ليس يشرف إلاَّ بكسب العلم فهو الشَّرف[٤]	طلبي	أمر	فيه إعلام وأمر لطالب العلم، أنَّ الشَّرف لا يحصل إلاَّ بتحصيل العلم، وذلك من خلال فعل الأمر (اعلم).
فاعمل بما علمت تورث علم ما لم تك تعلم وتمنح مغنما[٥]	طلبي	أمر	في ذلك حث وأمر على العمل بالعلم الذي حصَّله المرء، وأنَّ في ذلك مزيد لتحصيله، وهذا من خلال الفعل

[١] – عبد الله محمَّد سفيان الحكمي، أرجوزة عدَّة الطَّلب بنظم منهج التَّلقي والأدب، ص: ٤٤

[٢] – المصدر نفسه، ص: ٤٦

[٣] – المصدر نفسه، ص: ٤٧

[٤] – المصدر نفسه، ص: ٤٨

[٥] – المصدر نفسه، ص: ٤٩

			(فاعمل).
واعلم بأنَّ كدر الذنوب يكف نور العلم في القلوب[١]	طلبي	أمر	يطلب ويأمر طالب العلم بأن يتحاشى الذُّنوب، لأنَّها سبب في زوال العلم، وذلك من خلال فعل الأمر (اعلم).
واطلب شفاء قلبك المريض من قبل أن تغصَّ بالجريض[٢]	طلبي	أمر	النَّاظم هنا يطلب من طالب العلم أن يسعى دائمًا إلى مداواة قلبه.
وخالفنَّها ولا تطعها وارع الودائع ولا تضعها[٣]	طلبي	أمر	فيه أمر على مخالفة النَّفس، وذلك بفعل الأمر (خالف).
سبع كأبواب الجحيم في العدد فارع جميعها وألزمها السَّدد[٤]	طلبي	أمر	النَّاظم هنا يأمر طالب العلم برعاية جوارحه، وصيانتها، وإلزامها السَّداد في القصد والعمل، وذلك من خلال فعل الأمر (فارع) و(ألزم).
وأصل داء القلب حب العاجلة فانبذه واحتفل لأمر الآجلة[٥]	طلبي	أمر	في هذا أمر للمرء أن ينبذ قلبه عن حبِّ الدُّنيا، والاستعداد للآخرة، وذلك من خلال الفعل (انبذنه)، و(احتفل).

[١] – عبد الله محمَّد سفيان الحكمي، أرجوزة عدَّة الطَّلب بنظم منهج التَّلقي والأدب، ص: ٤٩

[٢] – المصدر نفسه، ص: ٤٩

[٣] – المصدر نفسه، ص: ٥٠

[٤] – المصدر نفسه، ص: ٥٠

[٥] – المصدر نفسه، ص: ٥٠

وليقترن حفظك بالتَّجويد رواية عن قارئ مجيد[١]	طلبي	أمر	وذلك من خلال الفعل المضارع المقرون بـ(لام) الأمر، (ليقترن)، ففي ذلك حثٌّ على مصاحبة الحفظ بالتَّجويد.
لتستجزه كي تجيز غيركا فارفع بإسناد العلوم قدركا[٢]	طلبي	أمر	فيه حث على منح الإجازة لحافظ القرآن كي يجيز غيره، وهذا من خلال الفعل المضارع المقرون بـ(لام) الأمر، (لتستجزه).
فالشَّيخ محور لكلِّ الأسس فاختر من الشُّيوخ كلَّ كيِّس[٣]	طلبي	أمر	وذلك من خلال فعل الأمر (فاختر)، أي عليك يا طالب العلم أن تختار لنفسك معلمًا كيِّسًا حذقًا راسخًا في العلم عارفًا بأصوله وفروعه.
ومن يكن في فهمه بلادة فليصرف الوقت إلى العبادة[٤]	طلبي	أمر	خرج هنا الأمر عن غرضه الأصلي إلى غرض بلاغي هدفه النُّصح والإرشاد، وفي ذلك نصح للطالب البليد الفهم بأن يصرف وقته إلى العبادة، أو

[١] – عبد الله محمَّد سفيان الحكمي، أرجوزة عدَّة الطَّلب بنظم منهج التَّلقي والأدب، ص: ٥٤

[٢] – المصدر نفسه، ص: ٥٤

[٣] – المصدر نفسه، ص: ٥٦

[٤] – المصدر نفسه، ٥٧

			غيرها من الأعمال الصَّالحة.
أصلحه يا ربَّاه وامنحني الهدى والحفظ والفقه وعيش السُّعدا[1]	طلبي	أمر	خرج هذا الأمر عن معناه الأصلي إلى غرض بلاغي آخر وهو (الدُّعاء)، فالنَّاظم هنا يدعو ربَّه أن يمنحه الهدى، والحفظ، والفقه، وعيش السعداء.
وهب لكلِّ السَّالكين ذلكا واجنبهم المسالك الحوالكا[2]	طلبي	أمر	خرج عن أصله إلى غرض (الدُّعاء) فصاحب الأرجوزة يدعو المولى تبارك وتعالى أن يهب كلَّ السَّالكين لطريق طلب العلم: الهداية، والحفظ، والفقه...
إلى حياة الخلد والجزاء يا رب سلمنا من البلاء[3]	طلبي	أمر	وتقديره سلمنا يا رب من البلاء، والأمر إذا كان من أدنى إلى أعلى فهو دعاء، وبذلك يخرج هذا الأمر عن غرضه الحقيقي إلى غرض بلاغي هو (الدُّعاء).
فالوقت أغلى ما حباك المولى حذار أن تضيعه وأولى[1]	طلبي	أمر	وكان ذلك من خلال اسم فعل الأمر (حذار) فالنَّاظم هنا يحذر طالب العلم

[1] – عبد الله محمَّد سفيان الحكمي، أرجوزة عدَّة الطَّلب بنظم منهج التَّلقي والأدب، ص: ٦٣

[2] – المصدر نفسه، ص: ٦٣

[3] – المصدر نفسه، ص: ٧٠

			من إضاعة وقته.
الإنشاء الطَّلبي : النِّداء			
فاشرف بالاشتغال بالعلم ولا تبغ به ماعشت يا ذا بدلا[٢]	طلبي	نداء	ينادي طالب العلم بأن لا يستبدل العلم بأي شيء مهما عاش وعمَّر، وكان النِّداء بالأداة (يا)، (ياذا).
هذا الذي عليه أهل العلم في سائر العصور يا ذا الفهم[٣]	طلبي	نداء	النَّاظم هنا ينادي ذوي الألباب والعقول أن يطلبوا العلم وفق المنهج الأصيل، والصَّحيح، وكان ذلك بأداة النِّداء (يا)، (يا ذا الفهم).
وقدم الأهم وهو الحادي فالعلم جم يا أخا الأمجاد[٤]	طلبي	نداء	وكان هذا بأداة نداء البعيد (يا)، (يا أخا الأمجاد)، فالنَّاظم هنا يحث طالب العلم من خلال نداءه هذا على تقديم الأهم فالأهم من العلوم.
أن نتحلى يا أولي الألباب بأكرم الخصال والأداب[٥]	طلبي	نداء	ورد النِّداء بالأداة (يا)، (يا أولي) وفي ذلك مناداة لأولي الألباب وحثٌّ لهم

[١] – عبد الله محمَّد سفيان الحكمي، أرجوزة عدَّة الطَّلب بنظم منهج التَّلقي والأدب، ص: ٧٢

[٢] – المصدر نفسه، ص: ٤٧

[٣] – المصدر نفسه، ص: ٥٥

[٤] – المصدر نفسه، ٥٧

[٥] – المصدر نفسه، ٥٨

			على التَّحلي بأكرم الخصال وأجلِّ الأخلاق.
في أن يعاد ما سمعت أبدا يا لهف قلبي ويحه ما أبلدا[1]	طلبي	نداء	خرج هذا النِّداء عن غرضه الأصلي إلى غرض بلاغي هو (التَّحسر) فالنَّاظم هنا يتحسر على بلادة قلبه.
والمحو بعد الحفظ غير ممكن في عصرنا ويا له من زمن[2]	طلبي	نداء	خرج عن غرضه الأصلي إلى غرض التَّعجب، فالنَّاظم هنا يتعجب من هذا الزَّمن الذي كثرت فيه وسائل الحفظ حتى أصبح فيه المحو غير ممكن.
لن نجني العلم بغير الحفظ يا بني فلتكن به معتنيا[3]	طلبي	نداء	الشَّاعر يحث طالب العلم من خلال نداءه هذا على أن يكون معتنيًا بالحفظ، وورد هذا النِّداء بالأداة (يا)، (يا بني).
وما كتبت أيها الطَّالب فرَّ لكن ما حفظته في القلب قرَّ[4]	طلبي	نداء	وذلك من خلال أداة النِّداء القريب (أي) فصاحب الأرجوزة هنا يذكر طالب العلم من خلال هذا النداء، أن ما كتبه يبقى

[1] – عبد الله محمَّد سفيان الحكمي، أرجوزة عدَّة الطَّلب بنظم منهج التَّلقي والأدب، ص: ٦٣

[2] – المصدر نفسه، ص: ٦٤

[3] – المصدر نفسه، ص: ٦٤

[4] – المصدر نفسه، ص: ٦٧

			في كتبه لأنَّه يتَّكل على ذلك، وأنَّ ما حفظه وقر في قلبه.
وأوهمونا أنَّ حمل اللَّقب هو دليل العلم يا للعجب[1]	طلبي	نداء	خرج عن غرضه الأصلي إلى غرض التَّعجب، فالنَّاظم هنا يتعجب من نجاح الأعداء في إيهامنا أنَّ الألقاب هي دليل الظفر بالعلم.
الإنشاء الطَّلبي : النَّهي			
فاشرف بالاشتغال بالعلم ولا تبغ به ما عشت يا ذا بدلا[2]	طلبي	نهي	فيه نهي عن إبدال العلم بأي شيء آخر مهما كان، وذلك من خلال الفعل المضارع المقرون بـ(لا) النَّاهيَّة، (لا تبغ).
ولا تظنَّ البرء من أدواكا إلاَّ بفطم النفس عن هواكا[3]	طلبي	نهي	وذلك من خلال الفعل المضارع المقرون بـ(لا) النَّاهيَّة، ففي ذلك نهي وتحذير عن إتباع الهوى.
وخالفنَّها ولا تطعها	طلبي	نهي	فيه نهي عن طاعة النَّفس، من خلال

[1] – عبد الله محمَّد سفيان الحكمي، أرجوزة عدَّة الطَّلب بنظم منهج التَّلقي والأدب، ص: ٦٩

[2] – المصدر نفسه، ص: ٤٧

[3] – المصدر نفسه، ص: ٤٩

وارع الودائع ولا تضعها[1]			الفعل المضارع المقرون بلا النَّاهيَّة (لا تطع)، كما في ذلك نهي عن إضاعة الودائع التي أودعها الله له ولسائر البشر والتي تتمثل في الجوارح، وذلك من خلال الفعل المضارع المقرون بـ(لا) النَّاهية، (لا تضع).
لا تكتبوا بل احفظوا عنَّا كما كنَّا حفظنا عن إمام العلما[2]	طلبي	نهي	وهذا من خلال الفعل المضارع المقرون بـ(لا النَّاهية)، ففي ذلك نهي عن كتابة العلم، بل الواجب الحفظ، كما تواتر عن الأسلاف.
فلا يملنَّك ما تكرَّرا لعله يحلو إذا تقرَّرا[3]	طلبي	نهي	وفيه نهي عن ملل التِّكرار أثناء الحفظ، وذلك من خلال الفعل المضارع المقرون بـ(لا) النَّاهية، (لا يملنَّك).
الإنشاء الغير طلبي : التَّعجب			
سبعة آداب وفي بيت له دونها فاحفظه ما أجمله[1]	غير طلبي	تعجب	ورد هذا التَّعجب من خلال صيغة (ما أفعله)، (ما أجمله) فالنَّاظم هنا يتعجب

[1] – عبد الله محمَّد سفيان الحكمي، أرجوزة عدَّة الطَّلب بنظم منهج التَّلقي والأدب، ص: ٥٠

[2] – المصدر نفسه، ص: ٦٢

[3] – المصدر نفسه، ص: ٦٧

			من جمال هذا البيت، وممَّا حواه من فوائد وآداب.
الإنشاء الغير طلبي : ربَّ			
... وربَّما قد وعبا من الأغاني ما يثير العجبا[٢]	غير طلبي	ربَّ	صاحب الأرجوزة هنا يظن ويتوقع أنَّ الجاهل بالقرآن وتارك حفظه المتكاسل عنه قد يكون وعى، وحفظ من الأغاني ما يثير العجب.
فربَّ إنسان ينال الحفظا ويورد النَّص ويحكي اللَّفظا[٣]	غير طلبي	ربَّ	أي هناك من النَّاس من ينال الحفظ من غير جهدٍ ولا تكلُّف، ويروي النَّص بلفظه كما ورد.
وربَّ ذي حرص شديد الحبِّ للعلم والذِّكر بليد القلب[٤]	غير طلبي	ربَّ	وأنَّ هناك من النَّاس من يكون شديد الحرص على طلب العلم فلا يؤتى ذلك.
الإنشاء الغير طلبي : الرَّجاء			
فلا يملنَّك ما تكرَّرا لعله يحلو إذا تقرَّرا[٥]	غير طلبي	رجاء	وذلك من خلال أداته المخصصة له (لعلَّ)، فلعلَّ الحفظ بعد أن كان مملا

[١] – عبد الله محمَّد سفيان الحكمي، أرجوزة عدَّة الطَّلب بنظم منهج التَّلقي والأدب، ص: ٥٨

[٢] – المصدر نفسه، ص: ٧٠

[٣] – المصدر نفسه، ص: ٧٠

[٤] – المصدر نفسه، ص: ٧١

[٥] – المصدر نفسه، ص: ٦٧

			عند التّكرار يحلو عند استقراره في القلب.
الإنشاء الغير طلبي : كم الخبرية			
وكم له من شاهد منقول يروي عن الأئمَّة الفحول[١]	غير طلبي	كم الخبرية	خرج هذا الاستفهام عن معناه الأصلي إلى معنى بلاغي يقرر فيه أنَّ رواة هذا الحديث الذي يأمر بحفظ العلم ولا سيما سنة نبيينا كثر.
أعني به الحافظ في (الإصابة) فكم له في البحث من إصابة[٢]	غير طلبي	كم الخبرية	وفي هذا كذلك كثرة إصابة الإمام الحافظ في بحوثه.
كم ضيع الفارغ من الأوقات عند وقوفه لدى المرآة[٣]	غير طلبي	كم الخبرية	ورد الإنشاء هنا بـ(كم الخبرية)، والقصد من وراء ذلك كثرة الأوقات التي يضيعها النَّاس وخاصَّة الشَّباب عند الوقوف أمام المرآة.
صلى الذي أرسله وسلما عليه، كم هدى وعلَّما[٤]	غير طلبي	كم الخبريَّة	والقصد من وراء هذا الإنشاء في هذا البيت هو كثرة النَّاس الذين هداهم نبينا

[١] – عبد الله محمَّد سفيان الحكمي، أرجوزة عدَّة الطَّلب بنظم منهج التَّلقي والأدب، ص: ٦١

[٢] – المصدر نفسه، ص: ٦١

[٣] – المصدر نفسه، ص: ٧٩

[٤] – المصدر نفسه، ص: ٥٩

			صلى الله عليه وسلم بفضل علم التَّوحيد، وتعلُّمهم إيَّاه.

وممَّا يلاحظ في هذه الأرجوزة هو طغيان الأساليب الخبرية على أبياتها، فتكاد تكون جلُّ أبياتها أخبارًا، وما يلاحظ كذلك في الباب الذي اخترناه للتَّطبيق هو هيمنة صيغة الأمر، وصيغة الاستفهام، والنِّداء على أبياته.

خـاتـمـةٌ

خاتمة:

توصلنا من خلال هذا البحث إلى جملة من النَّتائج:

– أنَّ الكلام ينشطر إلى قسمين: خبر وهو ما احتمل الصِّدق أو الكذب، وإنشاء وهو ما لا يحتمل الصدق أو الكذب.

– يتفرع الإنشاء إلى فرعين: إنشاء طلبي وهو ما استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطَّلب، وإنشاء غير طلبي وهو ما لا يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب.

– يتفرع هذان الفرعان من الإنشاء إلى عدة صيغ حيث ينقسم الإنشاء الطلبي إلى خمسة صيغ: الأمر، النّهي، النِّداء، التَّمني، أمَّا الإنشاء الغير طلبي فتندرج تحته عدة صيغ أهمها: التَّعجب، الرَّجاء، المدح والذم، وصيغ العقود، وصيغ القسم، وغيرها.

– قد تخرج هذه الصِّيغ عن غرضها الأصلي إلى أغراض بلاغيَّة أخرى تستفاد من سياق الكلام، فقد يخرج الأمر عن غرضه الأصلي إلى غرض الاستفهام أو غيره من الأغراض، وهكذا الحال مع بقيَّة الصِّيغ، وتكاد تكون أغراض صيغ الإنشاء الطلبي كلها متشابهة إلاَّ صيغة التَّمني والتي ما لها إلا غرضين، وهما الرَّجاء والاستبعاد.

– أمَّا عن هذه الصِّيغ في الباب الأوَّل من الأرجوزة فالمهيمن فيها والطَّاغي هما صيغتا الأمر والاستفهام، أمَّا عن صيغ الإنشاء الغير طلبي في هذا الباب فهي قليلة وهناك بعض الصِّيغ منعدمة كصيغة القسم وهذا راجع لكون بعض أنواع هذا القسم من الإنشاء أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

١- المصادر والمراجع:

١- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمَّد أحمد حسب الله، هاشم محمَّد الشَّاذلي، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

٢- أبو زكريا يحي بن شرف النَّووي، الأربعون النَّوويَّة في الأحاديث الصَّحيحة النَّبويَّة، دار الإمام ملك، الجزائر، ط٣، ٢٠١٤م.

٣- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تدقيق يوسف الصميلي، المكتبة العصريَة، بيروت، (د.ط)، ١٩٩٩م.

٤- الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٢م.

٥- إسماعيل بن حمَّاد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطَّار، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، ط٤، ١٩٩٠م.

٦- جلال الدِّين محمَّد بن عبد الرحمن القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة للمعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلميَّة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٧- جلال الدين محمَّد بن عبد الرحمن القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، شر: عبد الرحمن البرقوتي، دار الفكر العربي، (د.ب)، ط٢، ١٩٠٤م.

٨- حسين بن أحمد بن حسين الزوزني، شرح المعلقات السبع، الشركة الجزائرية اللبنانية، الجزائر، ط١، ٢٠٠٧م.

قائمة المصادر والمراجع:

٩- عبد الرحمن حسن جنكه الميداني، البلاغة العربية أساسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، ١٩٩٦م.

١٠- عبد الله محمَّد سفيان الحكمي، أرجوزة عدَّة الطَّلب بنظم منهج التَّلقي والأدب، مكتبة الملك فهد الوطنيَّة، الرِّياض، ط١، ٢٠١٠م.

١١- عبده عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٩٢٢م.

١٢- عيسى علي العاكوب، علي سعيد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة، الجامعة المفتوحة، مصر، (د.ط)، ١٩٩٣م.

١٣- فضل حسن عبَّاس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، (د.ب)، ط٢، ١٩٩٧م.

١٤- مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، دار الفكر، (د.ب)، (د.ط)، (د.ت).

١٥- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط٤، ٢٠٠٤م.

١٦- محمَّد بركات حمدي أبو علي، البلاغة العربيَّة في ضوء منهج متكامل، دار البشير، عمَّان، ط١، ١٩٩١م.

١٧- محمَّد فضل حق، دروس البلاغة مع شرح شموس البراعة، (د.ط)، (د.ت).

١٨- محمَّد مرتضى الحسني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، (د.ط)، ١٩٦٥م.

١٩- مسعد الهوازي، قاموس قواعد البلاغة وأصول النَّقد والتَّذوق، مكتبة الإيمان، القاهرة، (د.ط)، ١٩٩٠م.

٢٠- مصطفى الجويني، الفكر البلاغي الحديث، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د.ط)، ١٩٩٩م.

٢١- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، دار التحرير للطَّبع والنَّشر، القاهرة- مصر، ١٩٨٩م.

٢٢- نايف معروف، الموجز الكافي في علوم العربيَّة والعروض، الموجز الكافي في علوم البلاغة والعروض، دار بيروت المحروسة، بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٩٧م.

٢٣- يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربيَّة، دار المسيرة للنشر والتَّوزيع، عمَّان، ط١، ٢٠٠٧م.

٢- الدِّراسات:

٢٤- توفيق الفـيل، بــلاغة التراكيب دراســة فـــي علـــم المعاني، مكتبة الأدب، القاهرة- مصر، (د.ط)، (د.ت).

٣- المواقع إلكترونيَّة:

٢٥- الموقع الإلكتروني، روائع المتون العلميَّة (http://www.almtoon.com)، لعبد الله سفيان الحكمي.

الموضـــــــــــــــــــوع	الصفحة
مقدَّمة	أ
مدخل	١
تمهيد	٢
مفهوم علم البلاغة	٤
أقسام علم البلاغة	٤
نشأة علم البلاغة	٧
الفصل الأوَّل: الإنشـــــاء وأقسامه	
مفهوم الإنشاء	١٢
أقسام الإنشاء	١٥
أوَّلا: الإنشاء الطّلبي	١٥
ـ صيغ الإنشاء الطلبي	١٥
ثانيًا: الإنشاء الغير طلبي	٢٩
ـ صيغ الإنشاء الغير طلبي	٢٩
الفصل الثّاني: الجـــانب التَّطبيقيّ	
١ـ التَّعريف بالنّاظم	٣٣
٢ـ التَّعريف بالأرجوزة	٣٦
٣ـ استخراج الأبيات والتّطبيق عليها	٣٨
خاتمة	٥٠
قائمة المصادر والمراجع	٥٢